العلاقات الأمريكية-الرومانية(١٩٧٧-١٩٧٨)

(في ضوء الوثائق الأمريكية)

الأستاذ المساعد الدكتور

عبادي احمد عبادي

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

الأستاذ المساعد الدكتور

أيمن كاظم حاجم

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

المقدمة

عد عهد الرئيس الامريكي نكسون بداية لعهد جديد في العلاقات السياسية بين دول أوربا الغربية والشرقية خلال الحرب الباردة(١٩٤٧-١٩٩١)،لأنه جاء بعد مرحلة من المراحل الاولى لهذه الحرب التي اتسمت بالقطيعة والعداء والتصلب في المواقف الدولية تجاه المشكلات الدولية واقامة الاحلاف العسكرية والدخول في سباق تسلح نووي مرعب وخطير .لذا مثل وصول نكسون للحكم بداية مرحلة جديدة عرفت بمرحلة الوفاق الدولي بين الغرب والشرق، هدفت الى زيادة التعاون الاقتصادي والعلمي والتفاهم للتوصل الى حل سلمي للقضايا الدولية ووضع حدً لسباق التسلح بين القوتين العظميين.

وقد سبق أن تمت كتابة بحثين نشرا في مجلات عراقية رصينة سلطت الضوء على تاريخ العلاقات الامريكية-الرومانية في عهد الرئيسين الامريكيين نكسون(١٩٦٩-١٩٧٤) وفورد (١٩٧٤-١٩٧٦). ومن هنا تتأتى أهمية هذا البحث في تتبع دراسة جانب مهم من علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع دولة من دول المعسكر الشرقي وهي رومانيا في السنتين الأوليين من حكم الرئيس الامريكي كارتر(١٩٧٧-١٩٨٠) .

يبدأ البحث في عام ١٩٧٧ لان هذا العام شهد تولي الرئيس كارتر مقاليد السلطة في الولايات المتحدة الامريكية. وينتهي عام ١٩٧٨ مع زيارة المبعوث الرئاسي من الادارة الامريكية الى رومانيا وما نجم عنها من عودة العلاقات الامريكية-الرومانية الى مسارها الطبيعي بعد حدوث بعض التوتر بينهما بسبب قضية انشقاق الجنرال الروماني باتشيبا عن دولته ولجوئه الى الولايات المتحدة الامريكية.

ان هذا البحث يعد دراسة تاريخية اكاديمية استقت مادتها العلمية بصورة كاملة من وثائق وزارة الخارجية الامريكية. ويهدف الى تتبع تطور هذه العلاقات وتوضيح أهداف كل دولة من تطبيع علاقاتهما السياسية،وتنامي معدلات التبادل التجاري. وتسليط الضوء على اهم القضايا الداخلية والخارجية التي أثرت في طبيعة مسار هذه العلاقات الثنائية. فضلاً عن استخدام عدد من المصادر العربية والاجنبية لسد بعض صفحات البحث بالمعلومات القيمة ذكرت في قائمة المصادر. والله ولي التوفيق.

العلاقات الامريكية- الرومانية ١٩٧٧-١٩٧٨:-

تابعت الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا تطوير علاقاتهما السياسية والاقتصادية[١].اذ ما أن تولى الرئيس الامريكي الجديد جيمي كارتر Jimmy Carter [٢]مهامه الرسمية رئيساً للولايات المتحدة الامريكية في ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٧٧ حتى سارع الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشسكو Ceausescu[٣] بارسال مبعوثه الخاص فاسيلي بونجانVasile Punga [٤] بزيارة رسمية الى واشنطن في ٢٢ شباط لتقديم التهنئة بهذه المناسبة«ومناقشة وضع العلاقات الامريكية الرومانية ومستقبلها».اذ كتب مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي بريجنسكيZbigniew Brzeziński [٥] مذكرة الى الرئيس الامريكي كارتر اطلعه فيها على اهداف هذه الزيارة التي تكمن في رغبة الرئيس الروماني في اجراء اتصال مبكر مع ادارته لتأكيد «العلاقة الخاصة» التي قام بتطويرها مع الرؤساء الامريكيين السابقين خلال السنوات الماضية التي تجسدت في تبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين البلدين لمناقشة تحسين العلاقات الثنائية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك التي نجم عنها خدمة مصالح الجانبين التي حددها بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية في التأكيد على استعداد الادارة الامريكية للتعامل مع دول اوربا الشرقية بصورة مستقلة عن تاثير النفوذ السوفييتي، وتشجيعهم على امتلاك الارادة القوية و«الجرأة»لاتخاذ مواقف مستقلة بشان السياسة الخارجية عن الاتحاد السوفييتي.بينما حدد بريجنسكي اهداف رومانيا من تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية لكي تكون بمثابة ثقل موازٍ للاتحاد السوفييتي، والحصول على المنافع الاقتصادية والتجارية لتطوير الاقتصاد الروماني. وتعزيز مكانة رومانيا و دورها في الشؤون الدولية.[٦]

ومما يجدر الاشارة اليه هنا، أن الولايات المتحدة الامريكية قد حرصت في السنوات السابقة لحكم الرئيس كارتر على تبني سياسة خارجية تجاه رومانيا هدفت الى تحقيق اهداف بعيدة المدى تكمن في العمل على تفكيك الكتلة الشرقية التي يتزعمها الاتحاد السوفييتي وذلك من خلال تطبيع العلاقات السياسية وزيادة معدلات التبادل الاقتصادي مع هذه الدول لزيادة تغلغل النفوذ السياسي والاقتصادي الامريكي فيها من جانب.ومن جانب آخر تشجيعهم على الاستقلال السياسي، والتقليل من اعتمادهم الاقتصادي على الاتحاد السوفييتي لإثارة الخلاف والتوترات بين دول حلف وارسو، الأمر الذي يؤدي الى انهيار النفوذ السوفييتي في اوربا الشرقية ومن ثم سقوط الاتحاد السوفييتي نفسه. وهذا ما أكده الرئيسان الامريكيان ريتشارد نكسون Richard Nixon [٧] (١٩٦٩-١٩٧٤)وجيرالد فورد Gerald Ford[٨](١٩٧٤-١٩٧٦)خلال لقاءاتهما مع الرئيس الروماني تشاوشسكو في مناسبات عدة في ان

الولايات المتحدة الامريكية لن تتوانى عن تقديم دعمها السياسي والاقتصادي للحفاظ على استقلال رومانيا وسياستها الخارجية القومية الخاصة،وضمان سلامتها الاقليمية.[٩]

وعليه، أشار بريجنسكي الى كارتر بأن لقاءه مع مبعوث تشاوشسكو الخاص في وقت مبكر من ادارته انما هو دليل على تأكيد استمرار الأسس العامة للسياسة الخارجية الامريكية واستعدادها لمواصلة العلاقات السياسية الوثيقة ،وتعزيز العلاقات الاقتصادية، ولاسيما ما يتعلق بسياسة سلفه في تمديد منح رومانيا حق الدولة الأولى بالرعاية[١٠] بموجب تعديل قانون جاكسون–فانيك Jackson-Vanik amendment الذي نص على ضرورة منح الحرية لهجرة اليهود الى اسرائيل بوصفه شرط مسبق لاعطاء هذا الامتياز. وكان القانون يستهدف الاتحاد السوفييتي.[١١]

ولعل ما يجب ذكره، أن الولايات المتحدة الامريكية قد استعملت العلاقات الاقتصادية أداة من ادوات السياسة الخارجية الامريكية لتحقيق مكاسب سياسية.[١٢]واستغلال حاجة الدول ومنها رومانيا للضغط عليها باستغلال حاجتها للحصول على المنافع التجارية مقابل تسهيل هجرة اليهود الرومانيين الى اسرائيل. اذ ان جماعات الضغط الصهيونية وهم الغالبية العظمى من يهود الولايات المتحدة الامريكية كانوا قد تمكنوا من كسب دعم الكونغرس الامريكي لاهدافهم الصهيونية في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، بسبب وجود عدد من الناخبين تقودهم هذه الجماعات وممثلين عنهم بين اعضاء الكونغرس الذين بحكم ميولهم الصهيونية وعلاقاتهم الخاصة والرسمية مع الأعضاء الآخرين تمكنوا من تأدية دور مؤثر في توجيه السياسة الخارجية الامريكية عن طريق اصدار القوانين التي تصب في خدمة المصالح الصهيونية [١٣]ومنها القانون المشار اليه آنفاً. وخير ما يؤكد ذلك هو ما صرح به الرئيس الامريكي فورد الى الرئيس الروماني تشاوشسكو في اثناء زيارته الى واشنطن في ١١ حزيران عام١٩٧٥بالقول بانه يشعر بالقلق تجاه مصادقة الكونغرس الامريكي على الاتفاقية التجارية بين البلدين بسبب ما يثيره اعضاء الكونغرس من قضايا صعبة تجاه هجرة اليهود الرومانيين الى الكيان الصهيوني.[١٤].فضلا عن ما سيتم توضيحه خلال صفحات البحث.

وفي ضوء ذلك، التقى الرئيس الامريكي كارتر بمبعوث الرئيس الروماني تشاوشسكو الخاص بونجان في ٢٣ شباط عام ١٩٧٧ وطلب منه أن يبلغه استعداد الادارة الامريكية الجديدة على توطيد العلاقات مع رومانيا. وأنها تحترم موقفها في الدفاع عن استقلالها في الشؤون الداخلية والخارجية الذي يمثل الاساس للتواصل معها كما في الماضي. كما أكد على رغبته في التعاون في توسيع العلاقات

الاقتصادية والتجارية، و لاسيما بشأن منح رومانيا الدولة الاولى بالرعاية في ظل الظروف الموضوعة امتثالاً للقوانين الامريكية .معرباً عن أمله في ان تتاح الفرصة للرئيس الروماني تشاوشسكو– بناء على طلبه– للقيام بزيارة رسمية للولايات المتحدة الامريكية في وقت لاحق من العام نفسه وقتذاك.[١٥] ويلاحظ مما تقدم أن كلام كارتر كان عبارة عن رسالة موجهة الى الرئيس الروماني تشاوشسكو مفادها ان استمرار علاقات التقارب بين البلدين إنما هو مشروط باستمرار سياسة رومانيا الخارجية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي.

ونظراً لرغبة الادارة الامريكية الجديدة الاطلاع على تقييم مفصل عن طبيعة العلاقات الامريكية– الرومانية، وتحديد الطرائق المناسبة للسياسة الخارجية الامريكية تجاه رومانيا لتحقيق المصالح الامريكية، اعدت السفارة الامريكية في بوخارست تقريراً مفصلاً أرسلته الى وزارة الخارجية الامريكية في ٨ نيسان عام ١٩٧٧ بهذا الشأن. اذ بدأت التقرير في تعريف «المصالح الامريكية الرئيسة والطويلة الأجل في رومانيا» في أنها تكمن في صيانة الاستقلال الروماني وابعاده عن النفوذ السوفييتي، وتخفيض القيود على حقوق الانسان والحريات العامة منوهتاً الى أن هذه المصالح ليست جديدة ،ولكن ينبغي أن تكون هناك رغبة جادة في متابعة كلاهما بقوة اكبر على الرغم من بعض المخاطر الكبيرة الا انه يجب ان ينظر اليهم في سياق اهتمام الولايات المتحدة الامريكية الكبير ليس تجاه رومانيا فحسب ،بل مع دول اوربا الشرقية جميعها بهدف«تقويض السيطرة السوفييتية بعناية».[١٦]

وقد اوضحت السفارة الامريكية في تقريرها بأنه على الرغم من أن النفوذ الامريكي في رومانيا كان لا يزال صغيراً، ويعتمد على رغبتها في الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي وخدمة المصالح الشخصية والوطنية للرئيس الروماني تشاوشسكو في ان تكون له علاقة عمل وثيقة مع سلسلة من الرؤساء الامريكان للحصول على العديد من المنافع الاقتصادية والتكنولوجيا الامريكية .وعلى الرغم من ان العلاقات الامريكية الرومانية بطرائق عديدة كانت رمزية اكثر منها جوهرية الا انها بدأت تشهد تغييراً ملموساً في السنوات الماضية ،واستنتجت السفارة ايضاً انه من الممكن ان يزداد النفوذ الامريكي اذا ما شرع الكونغرس الامريكي في تقديم المساعدات الاقتصادية والمالية لاعادة بناء رومانيا.مؤكدة على ان السياسة الخارجية الامريكية المتبعة قد ساعدت على تعزيز المصالح الامريكية الرئيسة، ونجحت في تنمية التبادل التجاري بين البلدين، وتبادل الزيارات الرفيعة المستوى وحل اعداد كبيرة من حالات لم شمل الاسرة وهجرة اليهود الى اسرائيل.[١٧]

ونظراً لإدراك الولايات المتحدة الامريكية مدى خطورة هذه السياسة في اثارة رد فعل قوي من الاتحاد السوفييتي، فقد اخذت بعين الاعتبار أن تنفيذ هذه الاهداف ينبغي أن يحدث في ضوء الحرص الشديد على أن لا تصل الى حد مبالغ فيه للحيلولة من دون اثارة قلق الاتحاد السوفييتي من تنامي النفوذ الامريكي في دول أوربا الشرقية[١٨] ومنها رومانيا خشية تكرار ما حدث في تشيكوسلوفاكيا.[١٩]

ولتوضيح اثر العلاقات الامريكية–الرومانية في علاقات الاخيرة مع الاتحاد السوفييتي. فقد ذكرت السفارة الامريكية ان القيادة الرومانية في السنوات الماضية قد اتبعت لاسباب خاصة بها سياسة الاستقلال النسبي عن الاتحاد السوفييتي، واتباع أسلوب المناورة السياسية لتحقيق المزيد من الاستقلال في حدود «التسامح السوفييتي» مشيرة الى عدم امكانية حدوث تغيير في السياسة الخارجية الرومانية ،على الرغم من التحسن في العلاقات الرومانية–السوفييتية،وذلك بسبب حرص الرئيس الروماني تشاوشسكو على عدم اللجوء للقيادة السوفييتية اذا ما واجه اية ازمة اقتصادية داخلية خشية ان يكون ثمن هذا الطلب التفريط بما حققه من استقلال سياسي عن الاتحاد السوفييتي. لذا اوصت السفارة في تقريرها بأن المشكلات السياسية والاقتصادية التي تمر بها دول اوربا الشرقية ورغبة شعوبها في التخلص من الهيمنة السوفييتية يتطلب من الادارة الامريكية«التخطيط من أجل توسيع نطاق علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع دول اوربا الشرقية حتى نتمكن من وضع أنفسنا للاستفادة من الفرص عند ظهورها».ولكنها نوهت في الوقت نفسه بانه من الضرورة بمكان الاخذ بعين الاعتبار بان الاتحاد السوفييتي ورومانيا قد يلجأن الى سياسة خاصة بشان زيادة الافكار الايديولوجية الشيوعية من اجل حماية شعوبهم من تأثير الافكار والمبادئ الديمقراطية الغربية.[٢٠]

ولم يغفل التقرير عن الاشارة الى مصالح رومانيا القومية الخاصة فضلا عما ذكر سابقاً ومنها الرغبة في تأدية دور مميز ومؤثر في الشؤون الدولية، عن طريق سعي الحكومة الرومانية الى اقامة علاقات ودية مع جميع الدول الاوربية، وتعزيز العلاقات الاقتصادية مع دول اوربا الغربية وتأييد الدعوات الاوربية، بشان الحد من الاسلحة النووية والاستراتيجية وتنفيذ اتفاقات مؤتمر الامن والتعاون الاوربي[٢١].وممارسة دور«الوسيط النزيه»للمساعدة في ايجاد حل سلمي للمشكلات الدولية مثل الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا، وذلك بهدف منع الاتحاد السوفييتي من اتخاذ اي موقف صارم تجاه رومانيا، وللحصول على كميات كبيرة من المواد الخام والوصول الى الاسواق الاوربية، والحصول على تفضيلات تجارية وائتمانات مالية سهلة من اجل تطوير الاقتصاد الروماني.[٢٢]

وفي نهاية التقرير، حددت السفارة الامريكية في بوخارست الخطوط الرئيسة التي ينبغي على الولايات المتحدة الامريكية ان تتبعها لتحقيق اهداف السياسة الخارجية تجاه رومانيا وهي:-

أولاً:-اقامة علاقات نشطة وصريحة مع القيادة الرومانية على اساس الاحترام المتبادل وفهم مصالح بعضهم بعضاً.

ثانياً:-توسيع الاتصالات والمشاركة المتبادلة بين الأفراد و المؤسسات البيروقراطية في كلا البلدين من أجل توطيد فرصة نجاح النظام في التعاون مع الغرب.

ثالثاً:-تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بشكل اسرع لتصل الى حد المليار دولار لعام ١٩٨٠ عن طريق زيادة تغلغل النفوذ الاقتصادي الامريكي في رومانيا من خلال اغراق السلع الصناعية الامريكية في السوق الرومانية.

رابعاً:-حث الحكومة الرومانية على تحسين سياستها الداخلية بشان قضايا حقوق الانسان التي وثقت في مؤتمر الامن والتعاون الاوربي. وتعديل قانون جاكسون -فانيك المتعلق بتسهيل هجرة اليهود الرومانيين الى اسرائيل. وقد نوهت السفارة بأن التفاعل بين اهتمام الادارة الامريكية بحقوق الانسان والتقييد الداخلي لها من قبل الحكومة الرومانية من شأنه أن يكون مصدراً وسبباً لاستمرار التوترات في العلاقات الامريكية الرومانية.[٢٣]

ولعل ما يجدر الاشارة اليه ،أن اهتمام الولايات المتحدة الامريكية في قضايا حقوق الانسان لم يكن نابعاً عن ايمان حقيقي بها،بل وسيلة يمكن الانتفاع بها في احراز اهداف السياسة الخارجية الامريكية عن طريق زيادة التغلغل الثقافي والفكري الامريكي وبث المبادئ الديمقراطية بين شعوب دول اوربا الشرقية، لحثهم على الثورة لتغيير الانظمة السياسية الموالية الى الاتحاد السوفييتي في هذه الدول. كما ان الولايات المتحدة الامريكية ابان المواجهة مع الاتحاد السوفييتي اتبعت سياسة خارجية متعددة الأساليب للحد من امتداد النفوذ السوفييتي ومنها توظيف المبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان.اذ استخدمت هذه الامور كذريعة للتدخل العسكري ودعم الانقلابات العسكرية لتغيير انظمة الحكم في الدول المعادية، وحماية الانظمة الموالية لها،بل انها في حالات معينة كانت تقدم المعونات الاقتصادية والعسكرية للدول التي تنتهك حقوق الانسان اذا كان هذا يصب في خدمة المصالح السياسية والاستراتيجية الامريكية.وهذا ما

جعل السياسة الخارجية الامريكية متناقضة بين الدعوة الى احترام حقوق الانسان في منطقة ما، وغض الطرف عنها في منطقة اخرى تبعاً للمنفعة الذاتية منها.[٢٤]

وبما أن الولايات المتحدة الامريكية في عهد كارتر قد وضعت مسألة حقوق الانسان بمثابة جزء مهم في السياسة الخارجية الامريكية[٢٥]. ونتيجة لقيام الحكومة الرومانية بشن حملة من القمع والاعتقالات ضد المعارضين والنشطاء السياسيين،التي تزامن معها حملة اعلامية وصحفية معادية للولايات المتحدة الامريكية في البلاد. قام المستشار نيميتز Nimetz باستدعاء السفير الروماني في واشنطن نيكولاي Nicolae في ٥ ايار عام ١٩٧٧ وأبلغه بان الادارة الامريكية شعرت«بالانزعاج والقلق»اتجاه الاحداث الاخيرة في رومانيا، وانها قد تسبب ازعاجاً عاماً في العلاقات الامريكية–الرومانية وتجعل من الصعوبة بمكان تهيئة الاجواء لترتيب زيارة الرئيس الروماني تشاوشسكو الى واشنطن للقاء نظيره الامريكي كارتر، التي كان يتم النظر فيها بشان تحديد الوقت المناسب.ولاسيما ما يتعلق بالحملة الصحفية المعادية للولايات المتحدة الامريكية، مشيراً الى ان الادارة الامريكية لا تريد التدخل بشؤون الحكومات الاخرى ولكنها لا تستطيع ان تلتزم الصمت امام وجود انتهاكات واضحة لحقوق الانسان ولا تريد طرح هذه القضية امام الراي العام اذا لم يكن ذلك ضروري منوهاً الى أنه أدلى بشهادة امام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب في الكونغرس الامريكي دعما للمساعدات الانسانية للمناطق التي ضربها الزلزال في رومانيا، وتجديد حق الدولة الاولى بالرعاية لها ،وان طرح عدد من الاسئلة في هذا الشأن من قبل اعضاء الكونغرس الامريكي قد يكون من الصعب تجنب التعليق عليها وتؤثر في قرار الكونغرس حول المساعدات الانسانية والاقتصادية لرومانيا. معرباً عن أمله أن يتم توضيح الموقف الداخلي في رومانيا لتجنب حدوث نقاش عام حول هذا الموضوع. واضاف قائلً : « ان بعض المعتقلين اعربوا عن رغبتهم في مغادرة رومانيا، وان رد فعل الولايات المتحدة سيكون مختلفا اذا ما سمح لهؤلاء بالمغادرة عما اذا كانوا قد تلقوا عقوبات قاسية ».[٢٦] ويبدو من مما تقدم ان الادارة الامريكية كانت تدعم الحركات السياسية لهؤلاء النشطاء ضد الحكومة الرومانية بل وتسعى الى حمايتهم .

فرد عليه نيكولاي بالقول انه على الرغم من ان اهتمام رومانيا لا زال مستمراً بإقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الامريكية وانها تقدر المساعدات الانسانية الامريكية لها الا انه من المهم ان يأخذ بعين الاعتبار المصالح الرومانية الرئيسة، لان الحكومة الرومانية قد فوجئت ب«الموقف غير السار»من رجال الصحافة الامريكية التي تجاوزت في بعض المقالات الانتقادات الى حد الاهانة، وتطرقها الى

الامور الحساسة التي تتعلق بالنظام السياسي في البلاد الامر الذي أشعر الحكومة الرومانية بالحاجة الى الرد عليها نتيجة القصص السلبية ضدها في الصحافة الامريكية، التي تركزت على التعليق السلبي ضد اجراءاتها بشان التعافي من آثار الزلزال ومهاجمة الرئيس الروماني شخصيا. موضحاً أن تشديد الولايات المتحدة الامريكية على قضايا محددة من حقوق الانسان على عكس المبادئ العامة، يجعل من الصعب الحفاظ على الانضباط الداخلي ،ويعرقل تحقيق الاهداف الإنمائية في البلاد التي هي شرط مسبق لقدرة رومانيا على التعامل على قدم المساواة مع البلدان الاخرى، فضلا عن عدم امكانية قبولها لاي تدخل في الشوؤن الداخلية التي يمكن ان تتخذ اشكالاً مختلفة وتفسر بطرائق مختلفة وسلبية من قبل الاتحاد السوفييتي. لذا ابلغ نيكولاي نيميتز ان حملة الاعتقالات هي مسألة داخلية وليست موضوعاً مناسباً للنقاش الدولي. فأجابه نيميتز ان الادارة الامريكية تدرك اهمية الحاجة الى توخي الحذر في مثل هذه الامور، و«تتعاطف» مع هذه المشكلة الى حد ما التي تواجهها رومانيا وأنها لا تحاول التدخل في شوؤنها الداخلية ولا تناقش الجوانب القانونية للحالات المذكورة الا انها تهتم في المشكلة المحتملة في العلاقات الامريكية الرومانية التي قد تسببها عمليات الاعتقال ضد الاشخاص الذين كانوا « يدعمون » مبادئ مؤتمر الامن والتعاون الاوربي لحقوق الانسان، مشيرا الى ان الصحافة الامريكية ليست خاضعة الى سيطرة اي شخص وانها كانت متعاطفة مع رومانيا خلال تغطيتهم لأحداث الزلزال.[٢٧]

وهنا، اكد نيكولاي الى نيميتز بأنه لا يوجد مكان لمناهضة الولايات المتحدة الامريكية في السياسة الرومانية معربا عن اهمية النظر بشأن المسار المستقبلي للعلاقات الامريكية–الرومانية لاسيما بشأن اهتمام رومانيا في ترتيب اجتماع بين الرئيسين الامريكي والروماني لمناقشة العلاقات الثنائية والقضايا الدولية التي ترتبط بمصالحهما .فقال له نيميتز بان الأشهر الاولى من الادارة الامريكية هي وقت صعب لترتيب مثل هذا اللقاء ولكنه وعده بمناقشة هذه المسالة في الوقت المناسب.[٢٨]

ويستشف مما تقدم، أن الولايات المتحدة الامريكية وتنفيذاً لما حددته من اهداف كانت تمارس الضغط على الحكومة الرومانية، لاعطاء مساحة أكبر لحرية التعبير عن الرأي واطلاق سراح المعتقلين والنشطاء المدنيين بالإشارة الى ان زيادة القيود المفروضة على حقوق الانسان قد تسبب وضعاً حرجاً للادارة الامريكية في استحصال موافقة الكونغرس الامريكي، بشأن تمديد حق الدولة الاولى بالرعاية لرومانيا، وتنظيم زيارة تشاوشسكو الى واشنطن، الأمران اللذان كانا يمثلان حاجة ملحة لرومانيا لتحسين أوضاعها الاقتصادية، وكسب الدعم السياسي الامريكي للتخفيف من الضغوط السوفييتية عليها. ومن

جهة اخرى ،كانت رومانيا تدرك هذا الامر ولذا استخدمت اسلوب المناورة في تنبيه الادارة الامريكية بان تدخلها بالشؤون الداخلية الرومانية قد يقدم المبرر الكافي لتدخل الاتحاد السوفييتي الامر الذي يؤثر بدوره في مساعي رومانيا في الحفاظ على استقلالها السياسي، والتزامها بسياسة خارجية مستقلة عن النفوذ السوفييتي الامر الذي كانت الادارة الامريكية توليه اهتماماً كبيراً في سياستها الخارجية لتحقيق اهدافها البعيدة المدى.

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف ولاسيما ما يتعلق بزيادة التعاون الاقتصادي مع رومانيا. قدم مستشار الامن القومي الامريكي بريجنسكي مذكرة الى الرئيس الامريكي كارتر غير مؤرخة طلب فيها إعداد امر تنفيذي«قرار التنازل الرئاسي»لتمديد معاملة الدولة الاولى بالرعاية لها، وارساله الى الكونغرس الامريكي بحلول ٢ حزيران عام ١٩٧٧ مؤكداً على ان منح هذا الامتياز التجاري يعزز من اهداف تعديل قانون جاكسون –فانيك بشان حرية هجرة اليهود واستمرار سريان الاتفاقية التجارية الامريكية–الرومانية لعام ١٩٧٥،وذكر بأن اعفاء رومانيا المحدد من احكام هذا القانون كان«من اجل مصلحتنا الوطنية، و لأنه موجه ضد الاتحاد السوفييتي».وأنه على الرغم من القلق المتزايد من اعضاء الكونغرس من عدم سماح رومانيا بالهجرة وتتصلب في سياستها القمعية في الداخل الا ان الهجرة الى اسرائيل مستمرة بمعدل غير محدد و«مرضٍ»للحكومة الاسرائيلية التي كانت قد ابرمت اتفاقا سريا مع الحكومة الرومانية في هذا الشأن. فضلاً عن ازدياد الهجرة وجمع شمل الاسر الى الولايات المتحدة الامريكية منذ منح التنازل لاول مرة. ولذا اوصى بريجنسكي كارتر بالموافقة على تمديد هذا التنازل الى رومانيا لمدة سنة اخرى بناءً على توصية وزير الخارجية الامريكي فانسVance [٢٩]. وقد وافق كارتر على ما جاء في مضمون هذه المذكرة.[٣٠]

وما تقدم إن دل على شيء إنما يدل بلا شك على تأكيد ما سبق ذكره بشأن سيطرة اللوبي الصهيوني على السياسة الخارجية الامريكية، بل ان هناك تنسيقاً مشتركاً بين الادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية بشأن تسهيل هجرة اليهود الرومانيين الى فلسطين لتحقيق اهداف الصهيونية في اقامة وطن قومي لليهود فيها. ولعل هذا ما يفسر استخدام الادارة الامريكية لسياسة الترابط بين منح رومانيا الامتيازات التجارية مقابل السماح بتسهيل هجرة اليهود الرومانيين.

وفي المقابل كانت رومانيا حريصة على توثيق الروابط السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق اهدافها في كسب الدعم الامريكي لمواجهة الضغوط السوفييتية، والانتفاع من امكانياتها

الاقتصادية لتطوير الاقتصاد الروماني.ولذا طلب السفير الروماني في واشنطن نيكولاي مقابلة مستشار الامن القومي الامريكي بريجنسكي في ٢٧ تموز قبل مغادرته الى بوخارست، واعرب له عن«الأمل القوي» بأن يتمكن الرئيس الروماني تشاوشسكو للقيام بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة الامريكية لمناقشة تطور العلاقات الامريكية–الرومانية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك. وهذا ما جعل بريجنسكي يوجه مذكرة الى وزير الخارجية الامريكي فانس بضرورة تهيئة توصية خاصة الى الرئيس الامريكي كارتر في هذا الشأن.[٣١]

وعلى الصعيد نفسه، كتب مستشار الامن القومي الامريكي بريجنسكي مذكرة الى الرئيس كارتر في١٥ تشرين الثاني عام ١٩٧٧ أبلغه فيها بأنه من الاهمية بمكان أن يسلم السفير الامريكي الجديد في بوخارست رودولف جراي Rudolph Aggrey اوراق اعتماده الى الرئيس الروماني تشاوشسكو و ان يتزامن معها رسالة خاصة منه، وذلك بسبب وجود تقارير استخباراتية أفادت بان بعض المسؤولين الرومانيين رفيعي المستوى يفسرون مهمة جري في بوخارست بوصفه دليلاً على تراجع الاهتمام الامريكي برومانيا، وأن استخدام السفير جري كقناة لإيصال خطاب رئاسي الى تشاوشسكو سيؤكد من جديد اهتمام الادارة الامريكية في رومانيا، ويؤكد ثقتها بالسفير الجديد لمتابعة هذا الامر. واشار بريجنسكي الى ان العلامة الوحيدة لصالح الولايات المتحدة الامريكية لتأكيد هذا الاهتمام هو تحديد موعد لزيارة تشاوشسكو الى واشنطن التي كانوا غير قادرين على اعطاء الرومانيين موعداً محدداً على الرغم من رغباتهم التي اعربوا عنها مراراً وتكراراً من اجل تحديد وقت ثابت لها.[٣٢]

وبناءً على ذلك، التقى الرئيس الامريكي كارتر بوزير الخارجية الروماني جورج ماكوفسكو George Macovescu في ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٧٧ و سلمه رسالة من الرئيس الروماني تشاوشسكو، حملت في ثناياها«تحياته الحارة» له واهتمامه الكبير في مواصلة تنمية العلاقات الامريكية الرومانية. فطلب كارتر من ماكوفسكو ابلاغ نظيره الروماني بأنه«فخور جداً» بصداقته وبالعلاقة «الطيبة» بين البلدين معربا عن سروره في أن يتمكن الرئيس الروماني تشاوشسكو من زيارة الولايات المتحدة الامريكية في ربيع عام ١٩٧٨ لمناقشة السبل الكفيلة في تعميق العلاقات الثنائية وتبادل وجهات النظر بشان القضايا الدولية التي تؤثر في مصالحهما المشتركة.[٣٣]

زيارة الرئيس الروماني تشاوشسكو الى واشنطن ونتائجها عام ١٩٧٨:-

قدم وزير الخارجية الامريكي فانس-استجابة لطلب سابق من مستشار الامن القومي الامريكي بريجنسكي- مذكرة الى الرئيس الامريكي كارتر في ٧نيسان عام ١٩٧٨ بشان زيارة الرئيس الروماني تشاوشسكو الى واشنطن، حدد فيها اهداف الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا منها. فبالنسبة للأولى ذكر فانس بان الاهداف الرئيسة للادارة الامريكية تتركز في اعادة تأكيد دعهما لجهود تشاوشسكو في العمل لضمان استقلال رومانيا عن الاتحاد السوفييتي. وحث الحكومة الرومانية على اتخاذ اجراءات داخلية اكثر ايجابية بشان المشكلات الانسانية التي تتعلق بهجرة اليهود الرومانيين الى فلسطين، وجمع شمل العوائل المقسمة ومزدوجي الجنسية. وتشجيعها على تقديم احترام متزايد لحقوق الانسان، واعتماد ترتيبات سياسية واقتصادية محلية اكثر ليبرالية. فضلاً عن التأكيد على اعتراف الادارة الامريكية بان تشاوشسكو يؤدي دور«نشط وبناء»في الشؤون الدولية للاعلان عن حرص الولايات المتحدة الامريكية في بناء علاقات مثمرة مع دول اوربا الشرقية في المناطق الحدودية المتاخمة للاتحاد السوفييتي.اما عن اهداف رومانيا فقد اوجزها فانس في مساعي تشاوشسكو للحصول على ضمان خاص وثابت من الولايات المتحدة الامريكية بوصفها قوة عالمية لتأكيد الاهمية التي توليها لاستقلال رومانيا عن النفوذ السوفييتي من خلال تقديم الدعم السياسي والاقتصادي لها، واقامة علاقات قوية معها، ودعم دورها في الشؤون العالمية .[٣٤]

وفي السياق ذاته، أعد مستشار الامن القومي الامريكي بريجنسكي مذكرة الى الرئيس الامريكي كارتر في ١١نيسان عام ١٩٧٨ اكد فيها اهمية زيارة الرئيس الروماني تشاوشسكو الى واشنطن باعتبار رومانيا«واحدة من دول اوربا الشرقية التي لدينا اهتمام خاص بها الذي ينبع الى حد كبير من سياستها الخارجية منذ اوائل الستينيات التي رسخت درجة من الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي الفريد في اوربا الشرقية».واضاف قائلاً:«ان استقلال رومانيا عن الاتحاد السوفييتي من شانه ان يكون عاملاً مدمراً لحلف وارسو ويميل الى زيادة عدم اليقين السوفييتي حول الستار الجليدي الواقي على طول الحدود الغربية».واشار بان توفير الغطاء السياسي لدعم استقلال رومانيا من شأنه ان يكون بمثابة الانموذج الجيد الذي تحتذي به دول اوربا الشرقية الاخرى التي قد تسعى الى تحقيق وضع سياسي مماثل.(٣٥)

ولم يغفل بريجنسكي في مذكرته من توضيح اهداف رومانيا من الزيارة ايضاً.فقد ذكر ان غرض تشاوشسكو من الزيارة يكمن في تأمين موافقة الولايات المتحدة المتجدد في دعم السياسة الخارجية الرومانية، واقامة علاقات شخصية مع الرئيس الامريكي كارتر على غرار ما حدث مع الرؤساء السابقين،

وتحقيق المزيد من التعاون الاقتصادي بين البلدين من خلال الحصول على ائتمانات مالية امريكية بشروط ميسرة، واقامة مشاريع صناعية مشتركة بين الشركات الامريكية والرومانية في رومانيا. وبشأن موضوع الائتمانات المالية فقد أوضح بريجنسكي الى كارتر بضرورة عدم اظهار مثل هذه الرغبة للقيام بمثل هذا الامر، لأنه سينشئ سابقة غير مرغوب بها، مشيراً الى ان افضل وسيلة لتأكيد اهتمام الادارة الامريكية في رومانيا تكون من خلال تبادل وجهات النظر مع تشاوشسكو حول المسائل الدولية الرئيسة لإعطائه شعوراً مناسباً بالدعم لبلاده.ومناقشة القضايا المتعلقة بحقوق الانسان في رومانيا وحركة الهجرة لليهود منها الى الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني في فلسطين، وربطها في قضية تمديد الامتياز التجاري المتعلق بالدولة الاولى بالرعاية وذلك من خلال تبليغ تشاوشسكو((أن احتمالات تمديد حق الدولة الاولى بالرعاية طويلة الأجل أن تتحسن الى حد كبير عن طريق تحسين اداء الهجرة وخاصة بالنسبة الى اسرائيل)).[٣٦]

ويلاحظ مما تقدم أن الولايات المتحدة الامريكية لم ترغب في اعطاء رومانيا دعماً سياسيا او اقتصاديا الا على وفق ما يخدم مصالحها السياسية والاقتصادية، بل أنها كانت تؤكد على وفق ما ذكر على سياسة الترابط بين تقديم هذا الدعم وبين استمرار رومانيا في الاستقلال في سياستها الخارجية عن الاتحاد السوفييتي من جهة ،وتسهيل هجرة اليهود الرومانيين الى الكيان الصهيوني من جهة اخرى.

واستكمالاً للأحداث ،وصل الرئيس الروماني تشاوشسكو الى واشنطن في يوم ١٢ نيسان عام ١٩٧٨،وعقد سلسلة من الاجتماعات المهمة مع الرئيس الامريكي كارتر وأعضاء الادارة الامريكية، وخلالها عبر عن((سعادته بالزيارة))وأمله في أن تسهم المحادثات في تحسين العلاقات الامريكية–الرومانية. وقدم دعوة رسمية لكارتر للقيام بزيارة مماثلة الى رومانيا. [٣٧] وقد ناقش تشاوشسكو وكارتر خلال اجتماعهما العديد من القضايا الثنائية والدولية ذات الاهتمام المشترك ويمكن حصرها في المحورين الآتيين:

أولاً:–العلاقات الامريكية–الرومانية: أكد الرئيس الروماني تشاوشسكو تقديره للتقدم الجيد في العلاقات بين البلدين. معرباً عن اهمية الزيارة في تبادل وجهات النظر حول المسائل ذات الاهتمام الخاص، واقامة ((علاقة شخصية جيدة))مع الرئيس الامريكي كارتر معلناً عن رغبته في استمرارها والتواصل بينهما عبر القنوات الخاصة وسفارتي البلدين لحل المشكلات التي قد تنشئ وتترك اثرها في مسار تحسن العلاقات

الامريكية–الرومانية. فأجابه كارتر بأنه يهتم في تبادل الرسائل الشخصية معه من دون حدوث أزمة أو مشاكل تتعلق في العلاقات الثنائية.[٣٨]

وعبر تشاوشسكو الى كارتر عن اهتمام بلاده بزيادة معدلات التبادل التجاري وزيادة التعاون الاقتصادي مع الولايات المتحدة الامريكية، ولاسيما بشأن تمديد معاملة الدولة الاولى بالرعاية. فشاطره كارتر الراي بان بلاده تولي الاهتمام نفسه حول هذا الموضوع مؤكداً على امكانية منح الكونغرس الامريكي تمديداً سنوياً جديداً الى رومانيا الا أنه أبلغ تشاوشسكو بأنه اذا ما شعرت الادارة الامريكية والكونغرس الامريكي بالقلق تجاه أوضاع حقوق الانسان في رومانيا فان هذا من شأنه أن يعطل–من وجهة نظره– عملية المصادقة على هذا التمديد. وعلى الرغم من تأكيد كارتر له «عدم وجود نية للولايات المتحدة الامريكية للتدخل في الشؤون الداخلية لرومانيا» لكنه نوه الى تشاوشسكو بان الادارة الامريكية ترى ان هناك مصلحة قوية لها في ان يتم جمع شمل العوائل المقسمة ،وتسهيل هجرة اليهود الرومانيين الى الكيان الصهيوني في فلسطين التي تطبق على الدول التي تسعى للحصول على معاملة الدولة الاولى بالرعاية وفق التشريعات الامريكية وخاصة ما يتعلق بقانون جاكسون–فانيك. وهنا، سأل كارتر تشاوشسكو اذا ما كان هذا الامر قد خلق صعوبات خاصة له؟ فرد تشاوشسكو عليه بانه من الناحية العملية لا توجد مشكلة في مغادرة اليهود الرومانيين، وان هناك اتصالات وثيقة مع الحكومة الصهيونية في هذا الشأن ،وانها لم تعد مشكلة. فأكد له كارتر مرة اخرى عن رغبة ادارته في استمرار حق الدولة الاولى بالرعاية لرومانيا وتعزيز العلاقات التجارية الثنائية،اذ صرح قائلاً:«سابذل قصارى جهدي لابلاغ قادة الكونغرس بالموقف الجيد الذي اتخذته رومانيا لمواصلة تلقي معاملة الدولة الاولى بالرعاية، واعتقد ان من مصلحتنا المشتركة زيادة التجارة».[٣٩]

ثانياً:العلاقات بين الشرق والغرب:–أبلغ الرئيس الامريكي كارتر نظيره الروماني تشاوشسكو بأن هناك تقدماً ملموساً تجاه تحسين العلاقات الامريكية–السوفييتية معرباً عن أمله في أن تسهم زيارة وزير الخارجية الامريكي فانس المرتقبة الى موسكو في شهر نيسان، وزيارة نظيره السوفييتي الى واشنطن في وقت لاحق، وقتذاك في ترتيب اجتماع قمة بينه وبين الزعيم السوفييتي بريجنيف لحل العديد من الخلافات السابقة بشأن محادثات الحد من الاسلحة النووية والاستراتيجية المعروفة اختصاراً بـ«سالت» فضلاً عن احراز تقدم في التوصل الى اتفاقات بشأن الحد من اختبار جميع الاسلحة النووية والحد من زيادة تواجد القوات العسكرية في المحيط الهادي والسيطرة على مبيعات الاسلحة التقليدية منوهاً الى«حسن

نية»الاتحاد السوفييتي للتفاوض حول هذه القضايا، وأنه «سعيد»بالتقدم المنجز بهذا الشأن.فقال تشاوشسكو بانه يرحب بأي خطوات تعمل على حل المشكلات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي، وأن التوصل الى اتفاق بشأن الحد من الاسلحة النووية والاستراتيجية من شأنه ان يترك اثراً ايجابياً في الشؤون الدولية. ولكنه شدد على مسالة مهمة وهي ان القضايا الدولية لا يمكن حلها بوساطة القوى العظمى وحدها. ويجب ان لا يتحقق تحسن العلاقات الامريكية السوفييتية على حساب مصالح الدول الاخرى الكبيرة او الصغيرة. وأن المشكلات في مجال الحد من الاسلحة النووية وكذلك الاسلحة التقليدية ليست مسألة تخص الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي فقط على الرغم من امتلاكهما اكبر مخزون من الاسلحة الا ان هناك عدداً من الدول الاخرى ومنها الصين الشعبية تعمل على زيادة ترسانتها العسكرية ومن ثم يجب ان تؤدي دوراً أكبر في مفاوضات نزع السلاح.(٤٠)

وبشأن هذه النقطة الاخيرة اي العلاقات الامريكية- الصينية.اعرب كارتر عن اهتمامه الكبير في الاجتماعات المرتقبة آنذاك بين الرئيس الروماني تشاوشسكو والقادة الصينين معلناً عن رغبة الولايات المتحدة الامريكية تطبيع علاقاتها مع الصين معرباً عن حاجته الى«المساعي الحميدة» في هذا الشأن. ولذا طلب كارتر منه ان يرسل رسالة خاصة له- بعد زيارته الى الصين- لاطلاعه على وجهات النظر، والخطوات التي ينبغي أن تتبعها الادارة الامريكية من أجل تحسين العلاقات الامريكية-الصينية. فأجابه تشاوشسكو بأنه على الرغم من أن تطبيع هذه العلاقات يسير ببعض الصعوبة الا أنه يمكن اعطاء دفعة جديدة لها من خلال اقامة علاقات دبلوماسية كاملة والتوصل الى حل سلمي للمشكلات التي تقف حائلاً أمام تطور العلاقات الثنائية، واضاف أنه سينقل الرغبات الامريكية هذه الى القادة الصينيين والعمل ما هو مطلوب من أجل ذلك. فأكد كارتر له مرة اخرى عن حرص الادارة الامريكية على اقامة علاقات جيدة مع الصين، وأنها لا تريد ان تستغل تحسن علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي ضد الصين او العكس،واضاف قائلاً: «نتمنى ان نكون اصدقاء مع كلا البلدين».(٤١)

وفي ختام الزيارة ،شكر الرئيس الروماني تشاوشسكو نظيره الامريكي كارتر عن حسن الاستقبال والضيافة وتبادلا الآراء بشان القضايا المهمة لتعميق العلاقات الامريكية الرومانية،وقدم دعوة رسمية له للقيام بزيارة الى رومانيا لمناقشة العديد من القضايا الاخرى التي تمس المصالح الثنائية.(٤٢)

ومن خلال قراءة ما دار من حديث في المحورين في أعلاه يمكن أن نتلمس بوضوح أن الرئيس الامريكي كارتر قد وضع اهداف السياسة الخارجية الامريكية موضع التنفيذ ولم يفارق صغيرة او كبيرة الا

وقد اشار اليها في مناقشاته مع الرئيس الروماني تشاوشسكو ولاسيما ما يتعلق بحث رومانيا بالابتعاد عن دائرة النفوذ السوفييتي لكي تحصل على الدعم الامريكي، وتسهيل هجرة اليهود الرومانيين الى اسرائيل لتحصل على الامتيازات الاقتصادية، واستغلال علاقاتها الجيدة مع الصين في ان تؤدي دور الوسيط في تحسين العلاقات الامريكية الصينية. وطبعا لا يستثنى هنا ما قد يمكن أن تقدمه هذه الزيارة من دعم معنوي واقتصادي لرومانيا في مواجهة الضغوط السوفييتية.وكذلك الضغط على الادارة الامريكية بأن لا تعمل على تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي على حساب مصالح الدول الاخرى وهو ما أشار له تشاوشسكو بوضوح.

قضية الجنرال باتشيبا وأثرها في العلاقات الامريكية–الرومانية عام ١٩٧٨:–

حرصت الولايات المتحدة الامريكية على توطيد علاقاتها الخارجية مع رومانيا ومتابعة التطورات الداخلية فيها لما لها من اثر في تحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية.اذ راقبت الادارة الامريكية عن كثب قضية انشقاق الجنرال ايون ميهاي باتشيبا Ion Mihai Pacepa [٤٣] في شهر اب عام ١٩٧٨ولجوئه الى الولايات المتحدة الامريكية. وكان يشغل منصب النائب الاول لمدير الاستخبارات الخارجية ومستشار الرئيس الروماني تشاوشسكو للأمن القومي والتنمية الاقتصادية. وقد سبب هذا الحدث « انزعاجاً » للقيادة الرومانية بسبب العلاقة الشخصية الوثيقة التي تربط بين الجنرال باتشيبا وتشاوشسكو والخشية من كشف أسرار الدولة العليا، واهتزاز صورة الرئيس الروماني أمام الرأي العام المحلي والدولي في عدم القدرة في السيطرة على الشؤون الداخلية في بلاده.ولذا اتهمت الحكومة الرومانية الجنرال باتشيبا بالخيانة العظمى وطالبت الادارة الامريكية تسليمه لها.[٤٤]

وعلى إثر ذلك، استدعى وزير الخارجية الروماني اندريه السفير الامريكي في بوخارست غري في ٩ اب عام ١٩٧٨ ونقل اليه طلب الرئيس الروماني تشاوشسكو«العاجل» بإعادة الجنرال باتشيبا من الولايات المتحدة الامريكية الى رومانيا وأضاف قائلاً: «إذا ما حافظت وكالة الاستخبارات الامريكية على باتشيبا فأن هذا الامر من شأنه أن لا يمكن اعتباره لفتة ودية ولن يكون ذا طبيعة تسمح في تحسين علاقاتنا الثنائية».فرد عليه غري قائلاً:«ان قرار عدم احترام طلب تشاوشسكو من المحتمل ان يضعف بشكل خطير التقدم في علاقاتنا الثنائية خاصة في المجالات الانسانية والقنصلية المهمة التي قد تستمر لفترة طويلة».[٤٥] وهذا يعني أن الادارة الامريكية قد رفضت تسليم الجنرال الروماني باتشيبا.ومما لاشك فيه

أنها كانت تدعم ضمن سياستها الخارجية مثل هذه الاعمال وذلك لإحداث فوضى سياسية داخلية في دول اوربا الشرقية للتخلص من الحكومات الموالية للاتحاد السوفييتي كما سيرد خلال البحث.

ونظراً لأدراك الادارة الامريكية مدى التأثير المحتمل لقضية الجنرال باتشيبا في العلاقات الامريكية–الرومانية.فقد كتب مساعد وزير الخارجية للشؤون الاوربية فيست Vest مذكرة الى نائب وزير الخارجية الامريكي كريستوفرChristopher في ١٨ آب عام ١٩٧٨ و وضح فيها بان هذه القضية لن تؤثر على مستقبل علاقات الولايات المتحدة الامريكية على المدى الطويل بسبب حاجة رومانيا القوية الى علاقات خاصة معها.وانها قد تسبب انزعاجاً للقيادة الرومانية لبعض الوقت،وقد تؤثر في لهجة اتصالاتهم مع الولايات المتحدة الامريكية واستمرارها.وان هذا الحدث تزامن مع مرحلة مهمة من مراحل المواقف الدولية الرفيعة لموقف تشاوشسكو بالاعلان عن خط السياسة الخارجية الرومانية المستقل عن الاتحاد السوفييتي،و لاسيما عقب«اجتماعه البارد»مع الزعيم السوفييتي بريجنيف [٤٦] في اجتماع حلف وارسو في تموز عام ١٩٧٨ .ولهذا توصل فيست الى استنتاج وهو أن تشاوشسكو يحتاج الى علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية بالقدر نفسه أن لم يكن اكثر مما فعل من قبل،وأنه سيتمكن من التغلب على آثار هذه القضية في الوقت المناسب،وأنه من مصلحة الادارة الامريكية ان تستثمر هذا الوضع في تحقيق اهدافها لاسيما ما يتعلق بموقف تشاوشسكو في الشؤون الدولية.وعليه، أوصى فيست على كريستوفر بأن من المستحسن في ظل تلك الظروف أن تقوم الادارة الامريكية ببعض الخطوات الايجابية المحددة لإعادة تأكيد التزامها المستمر تجاه تحسين العلاقات الثنائية. وأشار عليه بضرورة توجيه السفير الامريكي في بوخارست غري لتبليغ وزير الخارجية الروماني استيفان اندريه Stefan Andrei [٤٧] أيضاً عن رغبة الرئيس الامريكي كارتر لأرسال مبعوث خاص الى رومانيا . وعلل هذا الأمر بأن الرومانيين«يحبون فكرة المبعوث الخاص».و لخص فيست مهمة المبعوث الخاص في النقاط الآتية:

أولاً:–أبلاغ القيادة الرومانية وبتأكيد«شديد»بأن الولايات المتحدة الامريكية ليس لها دور في قرار الجنرال باتشيبا في الانشقاق عن حكومة بلاده.

ثانياً:–تقديم دليل ملموس على اهتمام الولايات المتحدة الامريكية المستمر بالتعاون الاقتصادي الثنائي من خلال ابلاغ الرومانيين بموافقة الادارة الامريكية على بعض حالات تراخيص التصدير المعلقة ذات الاهمية الخاصة لهم.

ثالثا:-ابلاغ وزير الخارجية الروماني اندريه عن رغبة نظيره الامريكي اللقاء به بعد الانتهاء من اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة مختلف القضايا الثنائية والدولية ذات الصلة بمصالح البلدين.[٤٨]

وقد اهتدت الادارة الامريكية الى اختيار شخصية مهمة وهو مات نيميتز Matt Nimetz ،لأنه يعرف الرومانيين جيداً«ويحبه الرومانيون ويثقون به»نتيجة اتصالاتهم المتكررة، وسمعته كمستشار من شأنه ان يعزز من دوره بوصفه مبعوثاً خاصاً من الرئيس الامريكي كارتر الى القيادة الرومانية. [٤٩]

وبالفعل، وصل المستشار نيميتز الى بوخارست في ٨ أيلول عام ١٩٧٨ وعقد اجتماع مع وزير الخارجية الروماني اندريه ابلغه فيه بان الولايات المتحدة الامريكية ترى بأن قضية باتشيبا لا ينبغي أن تتداخل مع نهج التحسن المستمر في تعزيز العلاقات الامريكية-الرومانية. وانها ستمتنع من استغلال هذه القضية ضد الحكومة الرومانية منوهاً الى ان الجنرال باتشيبا قد جاء الى الولايات المتحدة الامريكية«بمحض ارادته.. ولا توجد علاقة سرية بين باتشيبا وحكومة الولايات المتحدة قبل ان يقدم نفسه لها في بون».وأشار الى أن استمرار الحكومة الرومانية في الاصرار على تسليمه فان ذلك يؤدي الى((دعاية مؤسفة».وان الطريقة الصحيحة والوحيدة والاكثر ملاءمة للحفاظ على العلاقات الثنائية هو اغلاق الملف في هذا الشأن برمته. وأشار الى مسألة مهمة وهي تأكيده على عدم وجود أي مؤشرات على أن عائلة باتشيبا كانت تعرف أي شيء عن خططه، وعبر عن أمله بأن لا تجبر معاملة زوجته وابنته على اثارة مسألة معاملتهما علناً مما يسبب تأثيراً سلبياً على علاقاتهما الثنائية.[٥٠]وهذا يعني أن الادارة الامريكية لم تقدم الحماية فقط للجنرال باتشيبا في اراضيها بل طالبت الحكومة الرومانية بالحفاظ على حياة زوجته وابنته وممارسة الضغط لتتعامل معهما على وفق احترام « مبادئ حقوق الانسان » التي جعلتها شعارا للسياسة الخارجية الامريكية في عهد كارتر.

و لم يغفل المستشار الامريكي نيميتز التلويح باستخدام العامل الاقتصادي في الضغط على القيادة الرومانية لتغيير موقفها تجاه هذه القضية.اذ أبلغ اندريه بأن الادارة الامريكية اقدمت على عدد من الخطوات الايجابية بشأن زيادة التعاون الاقتصادي بين البلدين،اذ صرح قائلاً: «تمت الموافقة على عدد كبير من القرارات الاقتصادية الايجابية منها ما يتعلق بمراقبة الصادرات والموافقة على منح القروض والائتمانات المالية للحكومة الرومانية».[٥١]

كان رد وزير الخارجية الروماني اندريه على ما طرحه نيميتز برسالة من الرئيس الروماني تشاوشسكو الى الرئيس الامريكي كارتر حملت في طياتها موقف القيادة الرومانية من قضية باتشيبا وأثرها في العلاقات الثنائية.ذكر فيها بأنه يشاطر كارتر موقفه في الرغبة في الحفاظ على مواصلة الحوار بين البلدين ودفع عجلة التقدم في العلاقات النامية بينهما، منوهاً الى انه من الضرورة بمكان للقضاء على هذا العائق امام هذا التقدم هو«عدم السماح لباتشيبا بالبقاء في الولايات المتحدة الامريكية».واضاف قائلا:«على الرغم من ان التسليم قد يكون حرجاً،فان الولايات المتحدة الامريكية ليست مطالبة للسماح لباتشيبا بالبقاء في هذا البلد».كما اشار تشاوشسكو في رسالته الى ما نجم عن هذه القضية من مشكلات بسبب «المعلومات الاستفزازية والمضللة» وأنه كان مخطط لها للأضرار في مستقبل العلاقات بين رومانيا والولايات المتحدة الامريكية والمانيا الاتحادية بالتأكيد على وجود «قوى اخرى» مهتمة في تدهور هذه العلاقات .وهذه أشارة واضحة الى الاتحاد السوفييتي. ولعل تشاوشسكو أراد بهذه النقطة بدوره الضغط على الادارة الامريكية للتخفيف من اثار قضية انشقاق باتشيبا، وتكون أكثر تجاوباً مع مطالبها.وقد اختتم اندريه كلامه مع المبعوث الامريكي بإعادة التأكيد عن لسان تشاوشسكو بالتعبير عن«القوة الكامنة لرغبة الرئيس الروماني في أتخاذ قرار سياسي بمواصلة التعاون بين البلدين. وأيجاد وسيلة للتعامل مع قضية باتشيبا بطريقة لا تضر بعلاقتنا الخارجية او علاقات رومانيا».[٥٢]

وفي الشأن ذاته، قام وزير الخارجية الروماني اندريه بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة الامريكية في ٣٠ ايلول عام ١٩٧٨،والتقى خلالها بمستشار الامن القومي الامريكي بريجنسكي وسلمه رسالة من الرئيس الروماني تشاوشسكو الى نظيره الامريكي كارتر حوت وجهة نظره بشان تطور العلاقات الامريكية–الرومانية. وكان رد بريجنسكي عن لسان كارتر بان الاخير طلب منه ان ينقل«تحياته الى تشاوشسكو وان يبلغه مدى تقديره لعلاقاته معه لاسيما ما يتعلق بشان تبادل وجهات النظر بشان العلاقات الثنائية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك». وفي ظل هذه الاجواء بدأ اندريه حديثه عن رغبة القيادة الرومانية بهذه الروح الودية اثارة ومناقشة ثلاث قضايا مهمة تؤثر في العلاقات الثنائية وهي:–

أولاً: انشقاق الجنرال ايون باتشيبا:–إذ أبلغ اندريه بريجنسكي بأن هذه القضية تسببت في احداث «بعض التوتر»،وانه على الرغم من طلب رومانيا تسليم الجنرال باتشيبا الا انها تتفهم الصعوبات التي قد يمثلها ذلك،الا انها مع ذلك «تعتقد بان اتخاذ قرار بعدم السماح له بالبقاء في الولايات المتحدة الامريكية من شانه ان يساعد في تقدم العلاقات الامريكية–الرومانية».وقد ذكر اندريه في كلامه بتوجيه الاتهام الى

الجنرال باتشيبا بانه«كان يعمل لبعض الوقت لصالح وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية»،وكرر قوله:«ان رومانيا ترى ان بقاء باتشيبا في الولايات المتحدة باطلاً».ويبدو مما تقدم ان هذا اتهام صريح للادارة الامريكية في العمل على تجنيد ضباط الجيش الروماني ليكونوا عملاء لديها للتجسس على دولهم او تحريضهم على الانشقاق بتوفير الملاذ الامن لهم على اراضيها.(٥٣)

وكان رد بريجنسكي على كلام اندريه بالقول«انه لا يمكن ان يكون جاداً في هذه الاتهامات»،ولا يمكن للحكومة الرومانية توجيه الاتهام بان باتشيبا كان عميلا لوكالة المخابرات المركزية الامريكية وفي الوقت نفسه تطلب تسليمه.وهذا الامر الاخير لا يمكن ان يحصل في كلا الاتجاهين مستنداً في هذا على ان رومانيا لا تقوم بتسليم عملائها، وانها لا تستطيع من الناحية الواقعية ان تطلب من الولايات المتحدة ان تفعل شيئا لن تقبل القيام بمثله. مشيرا الى ان الولايات المتحدة على استعداد لإعادة توطين الجنرال باتشيبا في بلد ثالث مع اسرته.وانها لم تغريه باي شيء للانشقاق عن بلاده. وأن افضل طريقة للتعامل مع هذه القضية ان يكون بهدوء مؤكدا على ان الولايات المتحدة الامريكية ليست لديها نية في استغلال هذه القضية،التي ينبغي عدم السماح بأن تكون مصدر ازعاج في العلاقات الامريكية الرومانية .(٥٤)

ثانياً: القضية الثانية التي طرحها اندريه كان لها ارتباط وثيق بالقضية الاولى وتتعلق في قيام عدد من موظفي السفارة الامريكية في بوخارست تحريض المواطنين الرومانيين على عدم العودة الى رومانيا في اثناء تواجدهم في الخارج لاسيما«الاشخاص في مجال العلوم والتكنولوجيا»وابلغ اندريه بريجنسكي بأن القيادة الرومانية لم تعلن عن هذه الأعمال ولم يتم اخطار العديد من اعضاء الحزب الشيوعي الروماني بتفاصيل هذه الاجراءات، لأنها لم تكن ترغب في زيادة أجواء التوتر او خلق أزمة تؤثر في العلاقات الثنائية، وصرح قائلاً:«انها–القيادة الرومانية–ترغب في رؤية ان تتوقف مثل هذه الاعمال». فما كان جواب بريجنسكي له الا ان قال:«انه يشك في مثل هذه التقارير، وانه متفاجأ جدا اذا ما كانت حقيقية، وانها من الممكن ان تكون قد نشأت عن بعض من سوء الفهم».ووعد اندريه بأن هذه الأعمال لم تكن سياسة متعمدة من جانب الادارة الامريكية وانها لا تشارك في مثل هذه الانشطة ضمن انشطتها السياسية .وصرح قائلاً:« سيتحقق من هذا الامر واذا ما ثبتت ان هذه التهم صحيحة فانه سيأمر بوقف جميع هذه الانشطة ».(٥٥)

ثالثاً: العلاقات الاقتصادية: أوضح اندريه الى بريجنسكي بانه على الرغم من وجود تطور جيد في العلاقات الاقتصادية بين البلدين الا أنها لم ترق للمستوى المطلوب .واعرب عن امله في تسريع معالجة

تراخيص التصدير لزيادة معدلات التبادل التجاري بينهما. فأبلغه بريجنسكي بأن الرئيس الامريكي كارتر قد اصدر أوامره في هذا الشأن. واختتم حديثه مع ضيفه بالتأكيد على ان العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا لا تزال جيدة ،وان الحكومتين يجب ان لا تدع بعض المشاكل الجانبية ان تؤثر فيها.(٥٦)

وعلى الصعيد نفسه،عقد وزير الخارجية الروماني اندريه مع نظيره الامريكي فانس اجتماع في ٢ تشرين الاول عام ١٩٧٨ ناقش فيه القضايا نفسها التي طرحها على مستشار الامن القومي الامريكي بريجنسكي التي سبق ذكرها آنفاً. ثم قدم له دعوة رسمية من الرئيس الروماني تشاوشسكو لزيارة رومانيا لما لها من تأثير ايجابي في العلاقات الامريكية الرومانية من خلال المساعدة في ازالة مواطن الخلاف والمشكلات التي نشأت بسبب تلك القضايا، ولتكون علامة واضحة على ان الدولتين تمكنتا من التغلب عليها، فضلاً عن اهمية الزيارة في توفير الفرصة المناسبة لمناقشة مجموعة من القضايا الدولية والثنائية ذات الارتباط الوثيق بمصالحهما المشتركة.وقد قبل فانس الدعوة من حيث المبدأ، وعبر له عن لسان الرئيس الامريكي كارتر بانه على الحكومتين الامريكية والرومانية وضع هذه القضية–قضية الجنرال باسبا–وراء ظهرهما والعمل على زيادة الاهمام الفعال في بناء«العلاقات الممتازة»الثنائية، ومواصلة التعاون وتبادل وجهات النظر في القضايا الدولية لما له من مصلحة في خدمة بلديهما.(٥٧)

وضمن اهداف السياسة الخارجية الامريكية في بناء العلاقات مع رومانيا لما لها من اثار في بروز الخلاف بين الاتحاد السوفييتي والاخيرة الذي ينعكس بدوره على توتر الاوضاع بين دول حلف وارسو. راقبت الولايات المتحدة الامريكية عن كثب وباهتمام كبير اجتماع دول حلف وارسو في موسكو للمدة ٢٢–٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٧٨.ومما يلفت النظر في موضوعنا ان تقرير السفارة الامريكية في موسكو قد ركزت على العلاقات الرومانية–السوفييتية قبل الاجتماع وبعده لاسيما ما يتعلق باعتراض رومانيا على مسألة زيادة الانفاق العسكري للحلف وزيادة صلاحيات القائد العسكري للحلف في زمن الحرب.اذ كتبت السفارة في تقريرها ان بعد عودة تشاوشسكو الى بلاده سارع الى عقد اجتماع للحزب الشيوعي الروماني في ٢٤ تشرين الثاني لمناقشة نتائج اجتماع قادة الحلف، وعلى الرغم من موافقة اعضاء الحزب على الاستمرار في الوفاء بالتزاماتها المالية بموجب ميثاق حلف وارسو لعام ١٩٥٥ الا انه قرر الاستمرار في معارضة اية محاولات سوفييتية للتدخل في شؤون رومانيا الداخلية. وقد اشارت السفارة الامريكية ان هذا الاعلان كان غير مسبوق للخلافات الداخلية في حلف وارسو،وانه قدم الدعم

الكامل للرئيس الروماني تشاوشسكو فضلاً عن جميع فئات المجتمع الروماني الاخرى. كما نوهت الى مخاطبة تشاوشسكو للدول الكبرى كان مغامرة محسوبة لإثارة التعاطف والدعم من الغرب،وفرصة لتوسيع مساحة المناورة بشكل كبير في السياسة الخارجية الرومانية.(٥٨)

وقد خلصت السفارة الامريكية في تقريرها الى نتيجة مفادها أن موقف تشاوشسكو انما يدل على وجود«قيادة قديمة ومريضة في موسكو وبداية صراع الخلافة، وأن عدداً من دول اوربا الشرقية الذين الى حد أكبر او أقل حلفاء مترددون والذين قد يشاركون بالسر بعض وجهات النظر الرومانية،وفي مثل هذه الحالة يمكن للدولة الصغيرة التحرك بعزم ونجاح ضد الدول الكبرى».ولذا كانت توصيتها للادارة الامريكية بأن اي بيان او أي أشارة واضحة لدعم الولايات المتحدة الامريكية لرومانيا «سيكون عملاً فعالاً بشكل خاص ويحظى بالتقدير في هذا الوقت».(٥٩)

وعلى أثر ذلك، قررت الادارة الامريكية ارسال مبعوث رئاسي للقيام بزيارة رفيعة المستوى الى رومانيا لتأكيد دعمها لها، وللتخفيف من الضغوط السوفييتية المتزايدة عليها،ولاعادة علاقاتهما الثنائية الى المسار الصحيح بعد ما احدثته قضية انشقاق الجنرال باتشيبا من توترات بينهما.وقد وقع الاختيار على وزير التجارة الامريكي جورج مايكل بلومنتال W.Michael Blumenthal الذي أبلغه مستشار الامن القومي بريجنسكي قائلاً:«ان الرومانيين يفهمون ويرحبون بالهدف السياسي لزيارتك، وسيستقبلونك كمبعوث رئاسي في ضوء ذلك»،في حين حددت وزارة الخارجية الامريكية مهمة بلومنتال بانها تكمن في«اظهار الدعم لدور بوخارست البناء في الشؤون الدولية». وقد حرصت الادارة الامريكية على اصدار بيان رئيسي عن اهداف هذه الزيارة للحيلولة دون اثارة الاتحاد السوفييتي ضد رومانيا من جهة، وعدم التأثير على الاجواء الحسنة في العلاقات الامريكية السوفيتية.اذ اكد الاعلان بان زيارة بلومنتال الى رومانيا كانت«بناءً على توجيهات الرئيس الامريكي كارتر لإعادة التأكيد على الاهمية التي يعلقها على استقلال رومانيا والصداقة الامريكية الرومانية، والقيمة التي يوليها للدور البناء الذي تؤديه رومانيا في المجال الدولي».(٦٠)

وبالفعل ،وصل المبعوث الرئاسي الامريكي بلومنتال الى رومانيا في ٨ كانون الاول عام ١٩٧٨ وعقد اجتماع مع وزير الخارجية الروماني اندريه وناقش معه اجتماع حلف وارسو ونتائجه،اذ وصف اندريه له الاجتماع بانه كان«صعباً جداً»بسبب الخلافات بين رومانيا والاتحاد السوفييتي حول ميزانيات الدفاع والعلاقات مع الصين الشعبية. وفيما يتعلق بالضغط السوفييتي على رومانيا فقد صرح اندريه له بانهم يعدون الخطر قليل، ومن الناحية العسكرية قال:«نحن لسنا تشيكوسلوفاكيا، ولقد قمنا باستعدادات

معينة وسنكون مستعدين».وبالنسبة للضغوط الاقتصادية فقد قال:«اذا حدثت قد تسبب بعض الصعوبة لكن رومانيا تستطيع ان تتعامل معها».[٦١]

وفي اليوم التالي،عقد بلومنتال اجتماعاً آخر مع الرئيس الروماني تشاوشسكو الذي عبر عن ارتياحه للتحسن الحاصل في العلاقات الامريكية–الرومانية معرباً عن رغبته القوية في توسيع عمليات التبادل التجاري،و لاسيما ما يتعلق بمنح رومانيا حق الدولة الاولى بالرعاية على أساس دائم، والحصول على المزيد من الائتمانات المالية الامريكية بحجة انها افضل ضمان للاستقلال السياسي هو الاقتصاد القوي. كما أعلن تشاوشسكو دعمه الكامل لجهود الدولية بشان نزع السلاح لاسيما ما يتعلق بالمفاوضات الامريكية السوفييتية، ودعا الى اعادة النظر في قرار حلف شمال الاطلسي بشان زيادة نفقات الدفاع في الحلف، مؤكداً على عزم بلاده على مواصلة اتباع سياسة مستقلة مع البقاء عضواً فاعلاً في حلف وارسو.[٦٢]

لقد قيمت السفارة الامريكية في بوخارست الزيارة بأنها مثلت«رمزاً هاماً»لدعم الولايات المتحدة الامريكية لسياسة رومانيا المستقلة وكانت موضع تقدير كبير من قبل الرومانيين ووصفت موقفهم بالقول:«كانوا ممتنين للغاية لهذه الزيارة ودعم الولايات المتحدة عموماً».[٦٣]

وبشأن موقف الاتحاد السوفييتي من الزيارة. خلصت السفارة الامريكية الى نتيجة مفادها أن الآثار المترتبة عليها يصعب تحديدها في هذه المرحلة.وعلى الرغم من اهميتها الرمزية و اثارة غضبهم الا انها لن تؤثر في موقفهم الاساس تجاه سير المفاوضات الامريكية– السوفييتية بشان تسوية القضايا الثنائية المعلقة مثل محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية، وانهم سيستمرون في اعطاء هذه القضايا الاولوية في اثناء محاولة التغلب على الخلافات مع رومانيا. وبشأن موقف الاخيرة من هذه التطورات السياسية فقد رأوا ان القيادة الرومانية قد تشعر أنه من مصلحتها على المدى الطويل ان يكونوا قادرين على ممارسة العديد من طرائق المناورة السياسية حتى وان ادى هذا الى تصاعد غضب موسكو لكنها لا ترغب الدفع بقوة في هذا الشان ولكنهم مصممون على الحفاظ على استقلالهم الذاتي والعمل على توسيعه حيثما امكن ذلك.ولضمان نجاح ذلك فانهم يتطلعون الى الولايات المتحدة الامريكية بحثاً عن علامات الدعم الملموس لاسيما في المجال الاقتصادي كوسيلة للحد من اعتمادهم على الاتحاد السوفييتي والتقليل من ضغطه عليهم.ولذا اوصت السفارة على الادارة الامريكية ان تفكر ملياً في درجة الدعم والتشجيع التي ترغب في منحها الى رومانيا وتأثيرها المحتمل في علاقاتها مع الدول الاخرى وخاصة مع الاتحاد

السوفييتي.[٦٤]وهذا الامر كان يمثل الهدف الرئيس في السياسة الخارجية الامريكية تجاه بناء العلاقات السياسية مع رومانيا من اجل تحقيق أهدافها البعيدة المدى التي سبق الأشارة اليها في بداية البحث.

الخاتمة:-

إن من أهم النتائج التي توصل اليها البحث هي:-

أولاً:-استمرار الولايات المتحدة الامريكية في تعزيز علاقاتها السياسية والاقتصادية مع رومانيا في عهد الرئيس الامريكي كارتر على غرار ما حدث في عهد الرؤساء السابقين.ومن هذا يمكن الاستنتاج أن السياسة الخارجية الامريكية ثابتة ولها اهداف واضحة تكمن في حماية الامن القومي الامريكي، وتحقيق مصالحها السياسية والاستراتيجية. وهذه السياسة موجه من قبل مؤسسات سياسية وأمنية دائمة. وأنها لا تتغير مع تغير الرئيس أو الحاكم السياسي.

ثانياً:-إن تطبيع الولايات المتحدة الامريكية لعلاقاتها مع رومانيا انما كان له اهداف بعيدة المدى تتلخص في ابعاد رومانيا عن النفوذ السوفييتي بتقديم الدعم السياسي والاقتصادي لها لتكون مستقلة في سياستها الخارجية ومن ثم احداث خلاف وتوتر في علاقات الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو، مما يؤول الى تفكك هذا الحلف وانهيار منطقة النفوذ السوفييتي في اوربا الشرقية وانهيار الاتحاد السوفييتي نفسه وكان هذا الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الامريكية ابان الحرب الباردة. ولقد اوضح البحث كيف كانت الادارة الامريكية تراقب هذا الامر.وما ان علمت بوجود خلاف بين رومانيا والاتحاد السوفييتي حتى سارعت الى ارسال مبعوث رئاسي خاص لتقديم الدعم السياسي لرومانيا لتكون مثالاً بارزاً تحتذي به دول اوربا الشرقية الاخرى للتخلص من السيطرة السوفييتية.

وفي المقابل كان لرومانيا أهداف خاصة بها من تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية تتمثل في جعلها ثقل موازن للاتحاد السوفييتي لكسب الدعم للتخفيف من الضغوط السوفييتية عليها. وزيادة التعاون الاقتصادي والحصول على التكنولوجيا الغربية والقروض المالية من اجل تطوير الاقتصاد الروماني باعتباره الضامن للاستقلال السياسي. فضلاً عن تعزيز مكانة رومانيا دولياً ليكون لها دور في حل القضايا الدولية بما يحقق مصالحها القومية.ولذا اظهر البحث ان تبادل الزيارات الرفيعة المستوى والرسائل بين رؤوساء الدولتين كانت تدور كلها في كشف السبل الكفيلة لتنمية العلاقات الثنائية ومناقشة القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

ثالثاً: استغلال الولايات المتحدة الامريكية حاجة رومانيا في توسيع العلاقات الاقتصادية في تحقيق مكاسب سياسية واهداف خاصة بها.لقد اتضح خلال البحث كيف كانت الادارة الامريكية تربط بين زيادة التعاون التجاري وبين تسهيل هجرة اليهود الرومانيين الى الكيان الصهيوني.وهذا ان دل على شيء انما يدل على دعم الولايات المتحدة الامريكية للكيان الصهيوني،بل التنسيق معه من اجل تنفيذ المشاريع الصهيونية الاستيطانية في الاراضي العربية.

رابعاً: إن الولايات المتحدة الامريكية وضمن أهدافها في تفتيت حلف وارسو وانهيار الانظمة الشيوعية في دول اوربا الشرقية كانت تعمل على زيادة تغلغل النفوذ السياسي والثقافي الامريكي لنشر المبادئ الامريكية في الديمقراطية وحقوق الانسان فيها من اجل تحريض شعوبها على الثورة او الانشقاق ضدها. ولتحقيق هذا الامر جعلت احترام حقوق الانسان جزء من السياسة الخارجية الامريكية ومطالبة الدول الاخرى الالتزام بها.وقد تجلى هذا بوضوح في حث الادارة الامريكية الحكومة الرومانية على تخفيف القيود على الحريات وحقوق الانسان، بل المطالبة في اطلاق سراح النشطاء السياسيين. فضلا عن تحريض اصحاب الشهادات من الكفاءات العلمية على الخروج من رومانيا وعدم العودة لها لجعل البلاد خالية من الطاقات العلمية التي يعول عليها في بناء البلاد.والامر نفسه ينطبق على قادة الجيش ورجال الأمن في رومانيا ولعل قضية انشقاق الجنرال باتشيبا خير دليل على الدور الامريكي فيها.وان اتهام وزير الخارجية الروماني اندريه للجنرال باتشيبا بانه عميل لوكالة المخابرات المركزية الامريكية ليس بعيدا عن عين الصواب لانها قدمت له كل وسائل الامن ورفضت تسليمه وطالبت بحماية عائلته وجمع شملهم ضمن اتفاق مع الحكومة الرومانية ذكر في صفحات البحث.

الهوامش وقائمة المصادر

١–بدأت الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية منذ بداية عهد الرئيس الامريكي نكسون (١٩٦٩–١٩٧٤) ضمن سياسة الوفاق تجاه اوربا الشرقية .وشهدت هذه العلاقات تحسناً ملموساً على المستويين السياسي والاقتصادي ومنها تبادل الزيارات الرفيعة المستوى ،اذ قام نكسون بزيارة إلى رومانيا في الأول من آب عام ١٩٦٩.وأعقبها قيام الرئيس الروماني تشاوشسكو بزيارة مماثلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في شهر تشرين الأول عام ١٩٧٠ خلقت جواً من التفاهم المتبادل لتحسين العلاقات الثنائية . والتشاور المتبادل في معالجة المشكلات الدولية التي تؤثر على مصالحهما القومية والسياسية.واستمرت هذه العلاقات على هذا المنوال في عهد الرئيس الامريكي فورد (١٩٧٤–١٩٧٦).للمزيد من التفاصيل ينظر:عبادي احمد عبادي وايمن كاظم حاجم،العلاقات الامريكية–الرومانية (١٩٦٩–١٩٧٢)في ضوء الوثائق الامريكية،مجلة ابحاث البصرة العلوم الانسانية،العدد١،المجلد ٤٢،(البصرة،٢٠١٧)،ص ص٧٦–

٩١؛عبادي احمد عبادي وايمن كاظم حاجم ،العلاقات الامريكية–الرومانية)١٩٧٣–١٩٧٦في ضوء الوثائق الامريكية ،مجلة ابحاث البصرة العلوم الانسانية ،العدد١،المجلد ٤٣،(البصرة، ٢٠١٨)،ص ص١٥٧–١٧٧.

٢–جيمي كارتر: سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة بين عامي ١٩٧٧ إلى ١٩٨١. ولد في الاول من اكتوبر عام ١٩٢٤وهو عضو الحزب الديمقراطي، خدم كارتر في مجلس الشيوخ في ولاية جورجيا من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧. وفاز في انتخابات حاكم جورجيا في عام ١٩٧٠. وظل كارتر نشطا في الحياة العامة بعد فترة رئاسته، ينظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Jimmy_Carter -

٣– نيكولاي تشاوشسكو: سياسي وشيوعي روماني ، ولد في شهر كانون الاول عام ١٩١٨ انضم الى الحزب الشيوعي الروماني عام ١٩٣٢واصبح السكرتير التنفيذي للحزب عام١٩٦٥. ثم نجح في استلام مقاليد الحكم في رومانيا وحكمها حكما دكتاتورياً حتى قيام ثورة ضد حكمه عام .١٩٨٩وجرت محاكمته وصدر بحقه حكم الاعدام .– ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفتة،العلاقات الأميركية–الصينية دراسة تاريخية،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة، (البصرة،٢٠١٠)،ص٧٤

٤– فاسلي بونجان :سياسي و شيوعي روماني، كان عضوًا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني من عام ١٩٧٢ إلى عام ١٩٨٦. و نائباً في الجمعية الوطنية الكبرى في الدورات من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٩.شغل منصب وزير خارجية رومانيا.و ابتداء من ٢٨ مارس ١٩٧٨ ، تم تعيينه وزيرا لرئاسة جمهورية رومانيا الاشتراكية ، رئيس مجموعة المستشارين لرئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية.ينظر

– https://ro.wikipedia.org/wiki/Vasile_Pungan

٥–بريجنسكي زبيغنيو بريجينسكي:سياسي امريكي ،ولد في (٢٨ مارس ١٩٢٨ وتوفى في٢٦ مايو ٢٠١٧)،وهو مفكر استراتيجي ومستشار للأمن القومي لدى الرئيس الأميركي جيمي كارتر بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٨١. كما عمل مستشاراً في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، وأستاذاً (بروفسوراً) لمادة السياسة الخارجية الأميركية في كلية بول نيتز للدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جون هوبكينز في واشنطن. ينظر

-https://en.wikipedia.org/wiki/Zbigniew_Brzezinski

6-- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President(Carter), No.177, dated in 22 Feb. 1977 , Editors Carl Ashley and Mircea A. Munteanu , Vol. XX , (Washington, 2015),pp.527-528

٧–ريتشارد نيكسون:سياسي امريكي وهو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية.ولد ٩ كانون الثاني عام ١٩١٣.وقد شغل منصب نائباً للرئيس الامريكي إيزنهاور(١٩٥٣–١٩٦١) .حقق الفوز في انتخابات الرئاسة الأميركية عن الحزب الجمهوري في تشرين الثاني عام ١٩٦٨.و جدد انتخابه مرة ثانية عام ١٩٧٢.اضطر الى تقديم استقالته عام ١٩٧٤بسبب فضيحة ووترغيت. توفى عام١٩٩٤.ينظر:

Hanes, Sharon M.and Richard C. Hanes ,Cold War Biographies,Vol.2 ,(USA. 2007), PP. - 354-365 ; - Freidel, Frank , The Presidents of the United States of Amerca , (Washington, 1999) ,P.79

٨-جيرالد فورد: سياسي امريكي وهو الرئيس الثامن الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية.ولد في ١٤تموز عام ١٩١٣.خدم عضوا في الكونغرس الامريكي لمدة ٢٥ سنة ممثلا عن ولاية ميشغان .أصبح نائباً للرئيس الأمريكي نكسون عام ١٩٧٣ وبعد استقالة الاخير أصبح رئيسا للبلاد.سار على سياسة سلفه في تنفيذ سياسة الوفاق تجاه الاتحاد السوفييتي ودول أوربا الشرقية.وتجسدت هذه السياسة في عقد مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي في عهده في عام ١٩٧٥.توفى في ٢٦كانون الأول عام ٢٠٠٦. ينظر:- Freidel,Op.Cit.,P.80-

٩-عبادي احمد عبادي وايمن كاظم حاجم ،العلاقات الامريكية-الرومانية ١٩٦٩-١٩٧٢،المصدر السابق، ص٧٦ ؛ عبادي احمد عبادي وايمن كاظم حاجم ،العلاقات الامريكية-الرومانية١٩٧٣-١٩٧٦،المصدر السابق، ص١٥٧

١٠- حق الدولة الاولى بالرعاية: وهو معاملة او امتياز تجاري تقوم الولايات المتحدة الأميركية بمنحه الى دول العالم على اساس التفضيل في المعاملة التجارية بين دولة وأخرى، لا سيما ما يتعلق بتخفيض التعريفة الكمركية على السلع الواردة من تلك الدول.وكانت دول اوربا الشرقية تتسابق فيما بينها للحصول على هذه الامتياز التجاري ينظر :- ريتشارد نكسون، مذكرات نيكسون الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار،(دمشق،١٩٨٣)،ص ١٨٥

11- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President(Carter), No.177, dated in 22 Feb.1977, Vol. XX , p529

١٢-نكسون،المصدر السابق،ص١٨٥

١٣- محمد ابراهيم فضة،الضغوط الصهيونية والسياسة الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٦،(القاهرة، ١٩٧٦) ، ص ص١٠٩-١١١

١٤- عبادي احمد عبادي وايمن كاظم حاجم ،العلاقات الامريكية-الرومانية١٩٧٣-١٩٧٦،المصدر السابق، ص١٦٧

15- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President(Carter), No.177, dated in 22 Feb.1977, Vol. XX , p529

16- 178. - F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Telegram From the Embassy in Romania to the Department of State,No.178 ,dated in 8 April . 1977 ,Vol.XX,p.531

17-Ibid,p.533

18- D.F.R.U.S.1969-1976 ,E. E.; E. M.,1969–1972 Telegram From the Embassy in Poland to the Department of State,No.130,dated in 20 January , 1969, Editors: James E. Miller ,Douglas .E. Selvage and Laurie Van Hook, Vol. XXIX,PP.304-305

١٩--غزت القوات العسكرية للاتحاد السوفييتي و دول حلف وارسو الاراضي التشيكوسلوفاكية في شهر اب عام ١٩٦٨ بسبب قيام حركة اصلاحية في البلاد دعت الى انهاء السيطرة السوفييتية والانفتاح على الغرب .للاطلاع اكثر ينظر: عيسى سعد عيسى، الازمة التشيكوسلوفاكية من ٥ كانون الثاني الى٢٦ آب لسنة ١٩٦٨،رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٣).

20-F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Telegram From the Embassy in Romania to the Department of State,No.178,dated in 8 April 1977,Vol.XX,p.531,p.532

٢١- ظهرت الدعوة إلى عقد مؤتمر للأمن والتعاون الأوربي في مؤتمر بودابست الذي عقد في ١٧ آذار عام ١٩٦٩ من قبل الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو ونتج عنه تقديم دعوة الى جميع الدول الأوربية الى عقد هذا المؤتمر لتحقيق المصالحة السياسية بين الشرق والغرب وأعقب ذلك الكثير من المناقشات بهذا الشأن. للاطلاع أكثر ينظر :عبد العزيز العجيزي، الموقف الدولي ومؤتمر الأمن الأوربي ،مجلة السياسة الدولية، العدد٢٠،السنة السادسة،(القاهرة،١٩٧٠) .

22-F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Telegram From the Embassy in Romania to the Department of State,No.178,dated in 8 April 1977,Vol.XX,p.533

23-Ibid,p.534

٢٤-رغداء عباس كامل التميمي، اثر مسالة حقوق الانسان في سياسة الولايات المتحدة الامريكية خلال عهد ادارة كارتر ١٩٧٧-١٩٨١،اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة البصرة،(البصرة،٢٠٢٠)،ص ص ٤٦-٤٧.

٢٥-للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه ،ص ص ٧٤-١٣١

26-179. - F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Telegram From the Department of State to the Embassy in Romania,No.179,dated in 6 May, 1977,Vol.XX ,pp.536-537

٢٧-وجهت الصحافة الامريكية انتقادات شديدة الى الرئيس الروماني تشاوشسكو بشان مسالة حقوق الانسان ومنها اجبار الشعب الروماني على العمل في عطلات نهاية الاسبوع ،والاشارة الى معسكرات الاعتقال في رومانيا، وقيام موكب الرئيس بقتل امرأة بدون سبب. للمزيد ينظر :- Ibid,pp.537- 538-

28-ibid,p.539.

٢٩- سيروس روبرتس فانس:سياسي امريكي،ولد في (٢٧ مارس ١٩١٧ -وتوفى في١٢ يناير ٢٠٠٢) كان محاميا أمريكيا ووزير خارجية للولايات المتحدة في عهد الرئيس جيمي كارتر من ١٩٧٧ إلى ١٩٨٠ وقبل ذلك كان وزير الجيش ونائب وزير الدفاع.ركز فانس في سياسته الخارجية كان على التفاوض بدلا من النزاع وأهتم بشكل خاص في مجال الحد من التسلح. في أبريل من عام ١٩٨٠ استقال فانس من منصبه احتجاجا على عملية مخلب النسر التي قامت بها الإدارة الأمريكية لإنقاذ الرهائن الاميركيين في إيران آنذاك، وخلفه بالمنصب إدموند موسكي.ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Cyrus_Vance

30-180. - F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter,No.180,undated ,Vol.XX, pp.539-540

31-F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to Secretary of State(Vance),No.181,dated in 27 July , 1977,Vol.XX ,p541

32- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter,No.186,dated in 15 Nov. 1977, Vol.XX,p.555

33-F. R. U. S.E.E ,1977-1980,. Memorandum of Conversation,No.187,dated in 23 Nov.1977,Vol.XX,P.557

34- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter ,No.198,dated in 7 April 1978,Vol.XX,p.604

35- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to President Carter,No.197 , dated in 11 April 1978, Vol.XX,p.601

36-Ibid

37 -F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum of Conversation,No.200,dated in 12 April 1978,Vol.XX,p.619

38- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum of Conversation ,No.203,dated in 13 April 1978,Vol.XX,p.630

39-Ibid,pp631-632

40 -F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum of Conversation,No.200,dated in 12 April 1978,Vol.XX,,p.622

41- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum of Conversation ,No.203,dated in 13 April 1978,Vol.XX,p.632

42 - F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum of Conversation,No.204,dated in 13 April 1978,Vol.XX,p.6381

٤٣–إيون ميهاي باتشيبا :جنرال سابق برتبة ثلاثة نجوم في الشرطة السرية في رومانيا، ولد في ٢٨ تشرين الاول عام ١٩٢٨. انشق إلى الولايات المتحدة الامريكية في اب عام ١٩٧٨ بعد موافقة الرئيس جيمي كارتر على طلبه باللجوء السياسي. وهو المنشق الأعلى رتبة من الكتلة الشرقية السابقة. كان في وقت انشقاقه برتبة مستشار للرئيس نيكولاي تشاوتشيسكو، ورئيس جهاز الاستخبارات الخارجية بالنيابة، ووزير دولة بوزارة الداخلية في رومانيا.عمل بعد ذلك مع وكالة

المخابرات المركزية الأمريكية في عمليات مختلفة ضد الكتلة الشرقية السابقة. ووصفت وكالة المخابرات المركزية تعاونه بأنه «مساهمة مهمة وفريدة للولايات المتحدة. ينظر

https://en.wikipedia.org/wiki/Ion_Mihai_Pacepa

44 - F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Action Memorandum From the Assistant Secretary of State for European Affairs (Vest) to Acting Secretary of State (Christopher) ,No.205, dated in 18 Aug.1978.Vol.XX,pp.638-639

45- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Report Prepared in the Department of State,No.207 undated ,Vol.XX,Notes.2,p.643

٤٦–ليونيد بريجنيف: زعيم سوفييتي وسياسي شيوعي. ولد في ١٩ كانون الاول عام ١٩٠٦ تولى منصب الأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي من عام ١٩٦٦حتى وفاته عام ١٩٨٢.تمكن من السيطرة على حكم الاتحاد السوفييتي داخلياً وخارجياً. تبنى سياسة الانفراج في العلاقات السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية.ينظر:

- Hanes, Sharon,M.and Richard C.Hanes,Cold War Biograghies,Vol. 1, (USA, 2004), pp.41-50

٤٧–ستيفان اندريه: سياسي شيوعي روماني،ولد في ٢٩ اذار عام ١٩٣١ وتوفى في ٣١ اب عام ٢٠١٤ تم تعيين أندريه لأول مرة نائبا لرئيس القسم الدولي للجنة المركزية وشجع على تطوير العلاقات مع الحكومات والحركات الشيوعية الأجنبية في جميع أنحاء العالم. ثم في أبريل عام ١٩٧٢ ، أصبح سكرتير العلاقات الخارجية للجنة المركزية وفي نوفمبر ١٩٧٤ ، ارتقى إلى عضوية المكتب الدائم للجنة التنفيذية السياسية لرومانيا. في ٨ مارس ١٩٧٨ تم تعيينه وزيرا للخارجية حتى عام ١٩٨٥ ، حاول اندريه لتقليل الاعتماد على رومانيا في الاتحاد السوفيتي عن طريق توجيه سياستها الخارجية نحو البلدان النامية .ينظر

https://en.wikipedia.org/wiki/%C8%98tefan_Andrei

48 -F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Action Memorandum From the Assistant Secretary of State for European Affairs (Vest) to Acting Secretary of State Christopher , No.205, dated in 18 August 1978,Vol.XX, pp.638-639

49-Ibid,p.640

50- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Report Prepared in the Department of State, No.207, undated ,Vol.XX,pp.643-644

51-Ibid,p.644

52-Ibid,pp.644-645

53- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum of Conversation, No.208, dated in 30 Sep.1978 ,Vol. XX, pp.646-647
54-Ibid,p.647

55-Ibid,

56-Ibid,p.648

57- F. R. U. S.E.E ,1977-1980,Telegram From the Department of State to the Embassy in Romania , No.209, dated in 10 Oct.1978, Vol. XX ,p.652
58- F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Editorial Note, No. 210 , undated ,Vol .XX , pp.655-656

59-Ibid,657

60-Ibid,p.658

61 - F. R. U. S.E.E ,1977-1980, Memorandum From(Stephen Larrabee) of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski),No.211,dated in 10 Des.1978,Vol.XX ,p.659

62-Ibid.

63-Ibid,p.662

64-Ibid,p.663

قائمة المصادر

١-الوثائق الامريكية المنشورة

(2)Documents on Foreign Relations of the United States, 1969–1976, , Eastern Europe; Eastern Mediterranean, 1969–1972, James E. Miller Douglas E. Selvage ,Laurie Van Hook , General Editor and Edward C. Keefer, Volume XXIX, (Washington, 2008).
2 Documents on Foreign Relations of the United States, 1969–1976, , Eastern Europe,1977-1980 , Editors Carl Ashley and Mircea A. Munteanu , Volume XX , (Washington, 2015),

٢-الاطاريح والرسائل الجامعية:

١- أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفتة،العلاقات الأمريكية-الصينية دراسة تاريخية،أطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٠)

٢- رغداء عباس كامل التميمي، اثر مسالة حقوق الانسان في سياسة الولايات المتحدة الامريكية خلال عهد ادارة كارتر ١٩٧٧-١٩٨١،اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة البصرة،(البصرة،٢٠٢٠).

٣- عيسى سعد عيسى، الازمة التشيكوسلوفاكية من ٥ كانون الثاني الى٢٦ آب لسنة ١٩٦٨،رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٣).

٣-الكتب العربية والمعربة:

١- ريتشارد نكسون ، مذكرات نكسون الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار، (دمشق، ١٩٨٣).

٤-الكتب الاجنبية:

1-Freidel, Frank, The Presidents of the United States of America, (Washington, 1999)
2- Hanes, Sharon,M.and Richard C.Hanes,Cold War Biograghies,Vol. 1, (USA, 2004).
3-Hanes, Sharon,M.and Richard C. Hanes,Cold War Biograghies,Vol.2, (USA, 2007).

٥-الدوريات:

أ:-العربية:-

١-عبادي احمد عبادي وايمن كاظم حاجم،العلاقات الامريكية-الرومانية (١٩٦٩-١٩٧٢)في ضوء الوثائق الامريكية،مجلة ابحاث البصرة العلوم الانسانية،العدد١،المجلد ٤٢،(البصرة،٢٠١٧).

٢---------- ،العلاقات الامريكية-الرومانية(١٩٧٣-١٩٧٦) في ضوء الوثائق الامريكية ، مجلة ابحاث البصرة العلوم الانسانية ،العدد١،المجلد ٤٣،(البصرة، ٢٠١٨).

٣-عبد العزيز العجيزي، الموقف الدولي ومؤتمر الأمن الأوربي ،مجلة السياسة الدولية، العدد٢٠،السنة السادسة،(القاهرة،١٩٧٠)

٤-محمد ابراهيم فضة، الضغوط الصهيونية والسياسة الامريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٦، (القاهرة،١٩٧٦)،

٦-الموسوعات:

1-www.wikipedia and free encyclopedia.com